المادة : تاريخ الدولة العباسية

المرحلة : الثالثة

قسم التاريخ

مدرس المادة : د. إنعام حميد شرموط

مفردات المادة

المحاضرة الرابعة

الراوندية ، ثورة ذو النفس الزكية ، سنباذ ، المقنع

الحركة الراوندية :- وقد سموا بالراوندية نسبة الى قرية ((راوند)) القريبة من أصفهان التي كانت مهد دعوتهم ومعظم أتباعها من الخراسانيه الذين أعتقدوا بأن العباسيين أحق بالأمامة من غيرهم فغالوا فيهم غلوا فاحشا ، فقدسوهم وألهوهم ،وكان يتزعمها عبد الله الراوندي ٠ ورغم ان هذه الفرقة كانت تعتقد بأمامة العباسيين الا انها كانت تدين بأراء متطرفة بعيدة عن الأسلام الصحيح والسنة النبوية كما أعتنقت أراء مجوسية حول تناسخ الأرواح وأستحلال المحرمات الاسلامية ٠ وقد ساء هذه الفرقة الفارسية المتطرفة ان يعلن العباسيون انهم سيسيرون عاى هدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فثارت معلنة تمردها ضد السلطة العباسية الا ان تمردها لم يستمر فقد سحقتها السلطة العباسية في خراسان ٠

ظهرت الرواند ية كحركة فردية مره اخرى بشكل علني ضد الخليفة المنصور سنة ١٤١هـ بهاشمية الكوفة ونشأتهم كانت بتأثير الدعوة العباسية في ايران وقد سمو بالروندية نسبة الى قرية راوند القريبة من اصفهان التي كانت مهد دعوتهم ومعظم اتباعها من الخراسانيين الذين اعتقدوا بان العباسين احق بالامامة من غيرهم فغالوا فيهم غلوا فاحشا فقدسوهم والهوهم واعتبروا المنصور ربهم الذي يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم وربما ساعدهم على سلوك هذا الاعتقاد المتطرف في المعتقدات الدينية التي كانت سائده في تلك المنطقة فجرفوا بتيارها، وبذلك خرجوا عن روح الاسلام وقد انقسمت الروندية الى عدة فرق تضاربت اقوال المؤرخين العرب فيها والذي يهمنا منها الفرقه التي رأسها عبد الله الروندي وهؤلاء اعتبروا اباجعفر الامام القادر القدير واعتقدوا بانه اله وان ابا مسلم نبيا ويطلق المؤرخون على هؤلاء اسم (السبعيه) لقولهم ان الارض سبع والسموات سبع والاسبوع سبع فدل على ان دور الائمة تم بسبعة فعدوا العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه ابراهيم الامام ثم السفاح ثم المنصور فقالوا هو السابع فعبدوه . وهذه الفرقه هي التي تحركت ضد المنصور سنة ١٤١هـ بهاشمية الكوفه ٠

وكانت هذه الفرقه تعتقد بتناسخ الارواح وان ابا جعفر ربهم الذي يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم وان ابا مسلم نبيه وان الرب غضب على نبيه فقتله وهذا من حقه وليس من حق البشر الاعتراض عليه فيما يفعله ٠

اما سبب تمردهم ضد ابو جعفر المنصور وهو ان الرواندية كانوا قد قدموا الهاشمية لاعلان الطاعه للخليفة فلما سمع بتقديسه وتأليهه حبس بعضهم فثار بقيتهم وذلك لان المنصور هو خليفة للمسلمين فلما سمع بتقديس الرواندية له بهذا الشكل العلني الذي ينافى مبادئ الاسلام خشي من عاقبة سكوته على مقالتهم ان يؤلب الراي العام الاسلامي ضده فاعتقل زعماءهم وطلب منهم الرجوع عن مقالتهم فغضب اصحابهم واستنكروا هذا الاجراء فاعتقدوا ان المنصور تنصل منهم وبذلك فقد الوهيته بنظرهم وفقد شرعية حكمه تبعا لهذا لأن فكرة شرعية الحكم عند الفرس متصلة بفكرة الالوهية ويتضح من هذا ان دعوة الرواندية كانت دعوة الحادية وقد جاهرت بهذا الدعوة في عاصمة الخلافة انذاك مما اضطر الخليفة المنصور ازاء هذا الالحاد من اتخاذ موقف حاسم وشديد ضدهم٠

اعلنت الراوندية حركتها ضد الخليفة في هاشمية الكوفة وكان عددهم يومئذ ٦٠٠ شخصا فاتوا قصره وجعلوا يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأنكر عليهم قولهم وارسل على رؤسائهم فحبس منهم مائتين فغضب اصحابهم وقالوا علام حبسوا . فاخذوا نعشا واظهروا ان فيه امراة ميته وملؤوه سلاحا ومروا الى باب السجن فرموا النعش وهجموا على السجن وكانوا ٤٠٠ رجلا فاخرجوا جماعتهم بقوة السلاح وقصدوا الخليفة وتنادى الناس وغلقت باب المدينة فلم يدخل احد وبذلك اصبحت الحركه داخل المدينة تشكل خطرا جسيما على شخص المنصور لعدم وجود قوات كافيه انذاك يمكنها التصدي للثورة وسحقها فلم يجد مناصا من الخروج بنفسه من القصر ماشيا مع بعض اتباعه لمقاومتها نظرا لعدم وجود دابه يركبها تم اتى له بواحدة فركبها وقصدهم فتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه لولا ان جاء اليه معن بن زائده الشيباني فترجل واخذ بلجام دابته وجعل يذود عنه فانقذ حياته . وتم القضاء على الرواندية فقتلوا على اخرهم وذهب ضحيتهم عثمان بن نهيك رئيس حرس المنصور وهكذا انتهت الحركه بالفشل بعد ان كانت تعصف بحياة المنصور الذي اخطأ بخروجه عليهم بنفسه وقد اعترف المنصور نفسه بالخطأ وكان من نتيجة حركة الراوندية ان تنبه المنصور الى ضرورة وضع دابه ومسرجه وملجمة امام قصره دائما تكون جاهزة لاستعمالها عند الحاجه اطلق عليها فرس النوبة وهو اول من اتخذ ذلك واستمرت النوبه للخلفاء ومن بعده

<u>ملاحظه :</u> ظهرت الراوندية اول مره كحركة تمردية في خراسان في زمن الخليفة ابو العباس السفاح في خراسان . ولكن السلطة العباسية كما يظهر لم تكن شديدة على الرواندية بدرجه كافيه بحيث تجتثها من جذورها ولهذا ظهرت الراوندية ثانيه في العراق

حركة محمد ذو النفس الزكية

أن حركة محمد في المدينة والتي تبعتها حركة أخيه أبراهيم في البصرة تعتبر ذروة الكفاح العلوي ضد العباسيين ألأوائل٠

لقد ترعرع محمد النفس الزكية وأبوه يلقبه بأتّه المهدي المنتظر لأل البيت ولقبه بالنفس الزكية ٠ وقد ظهرت عدة أحاديث منسوبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم بأن المهدي سيكون من أهل البيت وأسمه محمد وأسم أبيه عبد الله ٠ ومن أجل الا يلتبس الناس حول شخصية المهدي ظهرت أحاديث أخرى تقول :بأن المهدي سيكون من نسل فاطمة

رضي الله عنها ٠ وهكذا قد دحضت الأحاديث ذات الصبغة العباسية التي تدعي بأن (المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملؤها عدلا كما ملئت جورا)٠

ولما جاء العباسيين الى الحكم بقي محمد وأبراهيم يتجولان في البوادي يختفيان في هذه القبيلة أو تلك دون أن يبايعا للمنصور ٠ وحين سجن الخليفة العلويين أتصل محمد بوالده في السجن وسأله عن نصيحته مبديا رغبته بالتسليم بعد أن تعذب والده وأقربائه ولكنه أباه على عكس بقية الحسينيين سأل أبنه أن يستمر في دعوته وتحديه للعباسيين ٠

أستمر محمد في دعوته حتى الأول من رجب سنة ١٤٥هـ حيث أعلن حركته ٠ ويختلف المؤرخون في الأسباب التي دفعت محمد إلى الثورة بصورة مفاجئة وبدون أعداد كامل لها ٠

تقول بعض المصادر أن اعتقال اقرباء محمد وما شاع من أخبار مقتل أبيه عبد الله المحض هي التي عجلت ظهوره وثورته مفاجئة ٠ أما المصادر الأخرى فتذكر أن السبب المباشر للثورة هو اعتقال أخيه موسى بن عبد الله من قبل رياح المري ذلك لأن موسى فشل في العثور على اخويه كما وعد ٠ وقد ارسل المري موسى معتقلا الى الهاشمية وعند ئذ ظهر محمد وانقذ اخاه قبل وصوله الى العراق ٠

ومهما يكن من امر فهناك روايات تؤكد ان محمد ذو النفس الزكية اعتقد ان الوقت مناسب لان اغلب الاقاليم قد ايدته كما ظن هو ٠ فحين كان يحاول جمع اشراف الناس وشيوخ القبائل كان يقول لهم (قد بيض اهل الشام والعراق وخراسان) ٠ والواقع ان الخليفة في محاولته اخراج محمد امر ولاة الاقاليم وقواد الجيش بمراسلة محمد ووعده بالوقوف الى جانبه اذا ثار ٠ حتى ان الخليفة نفسه زور رسائل على لسان بعض ولاة الاقاليم يعبرون عن بيعتهم الى محمد ٠ ثم ان اجراءات رياح المري التعسفية في المدينة وتحرياته المستمره لمحمد سببت القلق والملل لسكان المدينة الذين سئموا الحالة وطلبو من محمد اما الثورة او الأستسلام ٠

ظهر محمد النفس الزكية أول ماظهر ومعه (٢٥٠) رجلا ثم سيطروا على السجن وخلصوا المسجونيين ،وسيطروا على بيت المال واعتقلو رياح المري ثم خطب خطبة يندد بها بالمنصور ٠

اذن ان المنصور اجبر محمد على الخروج من محل اختفائه حيث تذكر بعض الروايات ان الخليفة قال ما معناه بأنه استطاع ان يخرج الثعلب من جحره وذلك لقيامه بالاجراءات التالية :-

١- ارسال العبيد للتجسس على محمد النفس الزكية في الحجاز على هيئة تجار وبياعي عطر وغيره ٠
٢- محاولة اقناع عبد الله بن الحسن المحض بأظهار أبنه محمد ،الذي أجاب دون وجل ((لو كان تحت قدمي مارفعتهما عنه))٠
٣- حبس الحسينين والطالبيين من اقرباء محمد وخاصة أبيه٠
٤- أقصاء الولاة الذين لم يجدوا في طلب محمد وتعيين ولاة جدد٠
٥- ارسال كتب على لسان الولاة والقواد والاقاليم يدعون محمد الى الظهور ٠

ولعل هذه الاجراءات تعكس مقدرة الخليفة في استغلال الموقف ضد محمد الثائر ٠ وقد نصر الحركة العضد الذي لاقته من الفقهاء واصحاب الحديث انطلاقا من تدينهم وحبهم لأل محمد صلى الله عليه وسلم ٠

ولقد حاول أن يظهرالعباسيين بمظهر الخارجيين عن الدين ،الطغاة المغتصبين ،المهملين لواجباتهم ،التي يفرضها عليهم منصبهم المنغمسيين في الترف والملذات ٠

ورغم رغبة الخليفة الملحة وعمله الدائب على دفع محمد عى الظهور والثورة فأن الخليفة قد بقي غير منفعل وهادئا ،حيث كان حينذاك قرب المدائن يحاول تخطيط مدينته المدوره (بغداد) وقد عجل بالذهاب الى الكوفة ذات الميول العلوية معلنا فيها حالة الطوارئ محددا التجوال لساعات معلومة من النهار وكان هدف الخليفة من ذلك كما قال ((اطأ صمختهم واقطعهم عن امداد محمد فأنهم سراع أهل هذا البيت)) ٠ وقد أختار أبن أخيه وولي عهده عيسى بن موسى قائدا للجيش الخراساني الذي ارسله الى الحجاز وذلك :-

١- كان عيسى عسكريا من الطراز الاول وذا قابليات ادارية كبيرة ٠
٢- كان من المناسب في أزمة من هذا االنوع أن يرسل الخليفة هاشميا ليقود الجيش وبذلك يواجه هاشميا بهاشمي مثله ٠ أن هذا الأجراء من شأن أن يحفف من الأثر الذي ستتركه قيادة محمد لجيشه ذلك لأن قائد الجيش المقابل سيكون هاشميا كذلك ٠
٣- لقد كانت ثورة محمد فرصة مناسبة للخليفة لكي يضرب عصفوريين بحجر فسواء قتل محمد ذو النفس الزكية أم قتل عيسى فأن ذلك نصرا للخليفة ،لآن هذا الأخير كان عازما على عزل عيسى من ولاية العهد وتعيين أبنه محمد المهدي بدلا عنه ٠

وحين وصل خبر قدوم الجيش الخراساني المكون من حوالي ٤٠٠٠ جندي بدأنصار محمد بالتسلل والهرب مع ان جيش العباسيين كان قليل العدد ألا أنه كان مدربا تدريبا حسنا وذا تجربة في القتال ويقوده أكفاء مثل حميد الطائي وكثير بن حسين ٠

وكان محمد ذو النفس الزكية شجاعا ألا أن الذي ينقصه هو بعد النظر والخبرة العسكرية والقدرة على المناورة ٠ فقد أرسل قوة من جنده للسيطرة على مكة وبذلك أبعدها عنه في وقت كان في أشد الحاجة اليها ٠

أما خطبته على أنصاره فلم تكن مناسبة حيث أفقدتهم معنوياتهم وفرقتهم عنه حيث قال:((ياأيها الناس انا قد جمعناكم للقتال ،وأخذنا عليكم المناقب ،وأن هذا العدو منكم قريب ،وهو في عدد كثير والنصر من عند الله والأمر بيده ،وأنه قد بدا لي ان آذن لكم وأفرج عنكم المناقب فمن أحب أن يقيم ،أقام ومن أحب أن يظعن ظعن)) ولعل الذي نستنتجه من هذه الخطبة وخاصة ما يتعلق منها بفكرة البداء انها أول أشارة من محمد الى توقعه فشل الثورة قبل وقوع القتال ،ولذلك أراد أن يبررها على أسس دينية ٠

والواقع أن المدينة كانت محلا غير مناسب للثورة فقد كانت تعتمد أقتصاديا على مصر وسوريا وقد أمر الخليفة بضرب الحصار الاقتصادي على الحجازمن البر والبحر٠ وحين ادرك شيعة محمد أستحالة المقاومة نصحوا محمد بالهرب الى مصر أومكه أو البصرة ولكن الخليفة بمناوراته الذكية نجح الى جر محمد الى الأعتقاد بأن أعلان الثورة في المدينة سيعقبه أنظمام الأقاليم اليه ٠ وأمر محمد أن يحفر خندقا حول المدينة

أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك حدد من نشاط أتباعه وحصرهم ٠ كما أنه شدد من نطاق الحصار الاقتصادي على المدينة ٠

– حركة سنباذ :– كان سنباذ في قرية اهن احدى قرى نيسا بور وكان من اتباع ابي مسلم وصنائعه، ولذلك كانت ثورته غضبا لقتل ابي مسلم وطلبا بثاره فأدعى كذلك بان ابا مسلم لم يمت بل انقلب الى حمامه وهرب وانه عائد لا محال .

وكان سنباذ تربطه علاقة ودية مع ابا مسلم فقد كان احد قواد جيشه الذي استقدمه معه حين اراد الحج سنة ١٣٦ هـ وقد ترك ابو مسلم قسما من جيشه في الري ومعه بعض خزائنه وربما كان في هذا الجيش المعسكر في الري سنباذ او ربما بقي سنباذ مقيما في نيسابور وحين سمع سنباد باغتيال ابي مسلم ثارا طلبا الثار له .

وقد بدأت حركة سنباذ في بلدته نيسابور والمناطق التي حولها وقد احسن اختيار المكان نظرا لاهميته الستراتيجية والسياسية باعتباره محل اقامة الوالي العباسي وقتله ثم سيطرا على الخزائن والمتاع الذي تركه ابو مسلم في الري في طريق ذهابه الى الحج سنة ١٣٦هـ. وهنا فكر سنباذ بان يلعب لعبه سياسية حكيمة وهي ارسال جزء من خزائن ابي مسلم الى الامير خورشيد (اصبهبذ طبرستان) طالبا تأييده بارسال مقاتله يقاتلون في صفوفه وقد انضم اليه فعلا الكثير من سكان طبرستان والديلم والجبال .

اما مبادئه فاذا تمعنا في الشعارات التي رفعها سنباذ فاننا نلاحظ محاولة هذالثائرللتوفيق بين مبادئ اسلامية غاليه وخرميه ومزدكيه ٠وهذا يدل على ان سنباذ بث دعايته بين عناصر اسلامية وغير اسلامية ومن اجل ان يضمهم الى حركته رفع شعارات مختلفة تلائم كل هذه الفئات ولهذا كانت شعاراته سياسية ودينية في ان واحد ،فكان يبشر الفرس المجوس بان حكم العرب المسلمين صائر الى الزوال لامحاله وان دولة المجوس اتيه لاريب فيها كما انه وعد اتباعه بالذهاب الى الحجاز وهدم الكعبه ودعى الخرميه الى التحالف مع (الغلاة) فلا فرق في رأيه بين تعاليم الغلاة وتعاليم مزدك . لقد كان هدف سنباذ كما كررذلك مررا القضاء على الخلافة العربية وهدم رمز الدين الاسلامي وقبلته الكعبه ولما كثر عدد اتباعه واصبحو ا يعدون بالالاف تحرك من نيسابور الى الري يريد العراق وحين احتل الري اسر عدد كبير من المسلمين وخاصة النساء منهم الا انه عامل التجار واصحاب الاصناف معاملة طيبه ربما لانه يأمل منهم ان يهيئوا المؤونه والغذاء لاتباعه الكثيري العدد.

وحين تحرك سنباذ باتجاه همدان اضطرا الخليفة المنصور الى تجهيز حمله مستعجلة بقيادة جهور بن مرارا العجلي وكان تعداده ١٠ الاف رجل ثم تبعتها تعزيزات جديدة وقدا نظم الى الجيش العباسي العرب المسلمون الذين كانوا مستقرين في منطقة الجبال بقيادة عمر بن العلاء وربما انظم الى هؤلاء المتطوعه بعض الموالي من سكان الجبال والري ٠والتقى الجيشان في موقعة جرجنبان بين الري وهمدان وقد اظهر عمر بن العلاء شجاعة فائقه في المعركه مما ادى الى هرب سنباذ والتجائه الى اصبهبذ طبرستان .

وقد رحب امير طبرستان بسنباذ اول الامر حيث ارسل احد الامراء ليستقبله الان امير طبرستان لم يكن راغب ا في تكدير علاقته بالخليفة العباسي وقد رأى التجاء سنباذ له مبعثا لأثارة مشاكل معقده مع السلطة العباسية ولذلك دبر مؤمراة قتله بعد مده قصيره . وبذلك اخمدت الحركه ولم تستمر اكثر من شهرين ونصف تقريبا٠

وصل عيسى بن موسى والجيش العباسي في ١٢ رمضان سنة ١٤٥هـ وعسكر بالجرف ودخل في مراسلات سرية مع الكثير من المتنفذين في المدينه ومنهم العلوين وقد ترك الكثير منهم المدينة مع عائلاتهم وحتى أن بعضهم أنظم

الى معسكر عيسى بن موسى ٠ وحين حدث القتال كان محمد معه القليل جدا من الانصار اغلبهم من جهينة وبنوا شجاع ورغم انهم قاتلو ببسالة شهد بها الخليفة نفسه بعدئذ حين أمتدح ولائهم لمحمد وتفانيهم في سبيله ٠ ولكن لم يستطع محمد أن ينتصر على جيش مدربا تدريبا جيدا وله تجارب عسكرية كثيرة كالجيش الخراساني ٠

وفي المدينة كان أتباع العباسيين يعملون ضد محمد ٠ فقد رفع العلم الأسود على منارة مسجد المدينة قبل أن تستسلم مما أدى الى الفوضى والأضطراب وهرب بعض أتباع محمد ٠ وقد بقي مع شلة من أتباعه يقاتل حتى قتل في ١٤ رمضان سنة ١٤٥هـ ٠ وقد أرسل الخليفة المنصور رأسه ألى الأقاليم حيث عرض في أسواقها معلنا أنتهاء الثورة كما صودرت ممتلكات الثوار

س / ما هي اسباب فشل ثورة محمد ذو النفس الزكية ؟

١- لم يكن الحجاز علويا في ميوله السياسية ٠

٢- نجاح خطة المنصور في دفع محمد النفس الزكية لآعلان الثورة قبل اوانها من خلال الاجراءات التي قام بها ونجاح هذ الاجراءات٠

٣- عدم توفيقه في أختيار المكان المناسب للمعركة ولم يكن الحجاز أقليما مناسبا للثورة من الناحية الاقتصادية ٠ فلم تكن أرض المدينة ارضا صالحة للعمليات العسكرية ٠

٤- أخطأ بحفر الخندق ،لأنه أحكم به الحصار العسكري على قواته٠

٥- عدم أستقرار الحالة النفسية بين أتباعه لأختلاف وجهات النظر فيما بينهم وظهور الصراع القبلي بين القبائل ٠

٦- توفر القيادة الجيدة للجيش العباسي المتمثلة بجيش عيسى بن موسى يعضده قواد مخلصون وجند يتمتع بروح قتالية عالية يدعمها امكانات الخلافة الواسعة ٠

٧- تشتيت قوة محمد العسكرية بأرساله بعض الجند للسيطرة على مكه ٠

٨- خطبته زعزعت من معنويات أتباعه المخلصين له ٠

٩- الخطأ في التوقيت حيث كان عليه ان يعلن ثورته في نفس الوقت الذي يثور فيها أخوه في البصرة ٠

س /ماهي نتائج ثورة محمد ذو النفس الزكية ؟

١- مصادرة اموال العلويين وخاصة بني الحسن وأخذ ممتلكاتهم ٠

٢- ضرب الحصار الأقتصادي على المدينة ٠

٣- توقف العمل في بناء بغداد لمدة ستة أشهر تقريبا حتى فرغ المنصور من ثورة أبراهيم ٠

٤- قضت الثورة على قمة الخلاف السياسي والعسكري المسلح بين الفرع الحسني من العلويين والعباسيين مدة خلافة المنصور ٠

المقنع الخراساني

أ حدثت الدعوة العباسية رجه فجرت لدى الايرانيين تحسسا جديدا كان من نتائجه ظهور حركات ايرانية متعددة تدعو الى اعادة مجد ايران القديم بتقاليده وديانـاته الموروثه والقضاء على العروبة والاسلام فكانت ثورات بها فريد وسنباذ واسحاق الترك واستاذ سيس والمقنع مضهراً من مظاهرها .

____ والملاحظ ان هذه الفرق الدينية السياسية بصوره عامة ربما تشابهت في جوهر تعاليمها واهدافها ٮلكنها تختلف في بعض النقاط الثانوية او في بعض التفاصيل .

بدأت حركة المقنع الخراساني سنة ١٥٩ هجرية وان المؤرخين لا يتفقون حتى على اسم المقنع ويمكن القول بأن اغلبية الروايات تشير ان اسمه كان (هاشماً) بينما تعطيه روايات اخرى اسمه (حكيم) او (عطاء) ويظهر ان هاشماً هذا عاش في احد القرى القريبة من مرو عاصمة خراسان وكان في اول امره يعمل في تنظيف الصوف وغسله ولكن احواله تحسنت بتحسن ظروف ابيه المعاشية بعد الثوره العباسية حيث اصبح من موظفي والي خراسان فأهتم بتثقيف ابنه الذي استطاع بمثابرته ان يحصل على ثقافة لا بأس بها متنقلاً بين مدينتي بلخ و مرو .

وفي ولاية ابي مسلم الخرساني اصبح هاشم احد الرؤساء في الجيش ومن اتباع ابي مسلم المخلصين حيث قيل انه كان من بين (الرزامية) وفي ولاية عبد الجبار الازدي استمر هاشم في خدمة الوالي الجديد ووافقه على الثور ضد السلطة العباسية، وقد اسر عبد الجبار الازدي وهاشم مع اتباع اخرين وارسلوا الى بغداد حيث قتل عبد الجبار وسجن هاشم مدة في بغداد ثم اطلق سراحه فعاد الى مرو .

اما مظهر المقنع ومميزات شخصيته فلواقع انها لم تكن على ما يرام حيث تصفه الروايات بالقبح فكان اعوراً – قصيراً – اصلعاً ويذكر انه كان يتلجلج في كلامه ولعل سبب اتخاذه القناع الذي لبسه على وجهه كان لتغطية هذا النقص الذي كان يشعر به . تقول بعض الروايات ان القناع الذي اتخذه المقنع كان من الذهب بينما كانت تشير روايات اخرى انه كان من الحرير الاخضر ومن هنا جائت تسمية هاشم المقنع او بالنبي المقنع . وحين بدأ المقنع بث تعاليمه بين الناس اكد على ان يسبغ على شخصيته صفة الغموض والقدسية وقد حقق ذلك الخطوات التالية :

١. اتخاذ القناع لباساً لتغطية عيوبه اضافة الى انه كان يهدف الى اسباغ الغموض والسريه على نفسه تلك الصفة التي ستزيد دون شك من اعجاب اتباعه .
٢. لجوؤه الى استعمال السحر حيث انتشرت شائعات بين الناس الى ان المقنع استطاع ان يظهر بدراً في السماء وقد تغنى الناس في هذا البدر (بدر المقنع) واشاروا اليه في قصائدهم الشعرية . وهو حيله من حيل المقنع استطاع بها ان يجذب اليه قلوب العامة واعجابهم وهو ان هنالك بئر يصعد منه قمراً يراه الناس مثل القمر واشتهر في الافاق وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريقة الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم وجدوا في قعر البئر طاساً كبيراً مملوؤاً زيبقاً .
٣. ولعل ما يؤكد اهتمامه بأضفاء صفات الالوهيه على نفسه تحذيره بعض اتباعه الذين رغبوا مشاهده وجهه وطلعته مدعياً ان النور الذي ينتشر من وجهه سيحرقهم لا محاله لانهم لا يستطيعون تحمله ،ولما اصروا على ذلك مبدين استعدادهم للموت امر المقنع عدد من النساء ان يرفعن المرايا التي تعكس اشعة الشمس المشرقه وسلطها على هؤلاء الاتباع منادياً بأن هذا نور المقنع فخروا كلهم ساجدين .
٤. وحين اراد رسول قائد الجيش العباسي مقابلته لم يظهر له وانما ناداه من وراء الستائر مؤكداً صفة الالهية .

اما تعاليم المقنع ان اول ما يلفت انتباهنا هو ان المقنع من فرقة الرزامية وهي فرقة راوندية قدست ابى مسلم وقالت بأمامته واعتقدوا بحلول روح الاله فيه . وان المقنع بشر بتعاليم ورفع شعارات مختلفة ولعلنا نستطيع ان نجملها كالأتي :

١. ادع المقنع الالوهيه وذلك لان اطلاق اسم نبي عليه يعتبر خطأً من الناحية التاريخية .
٢. نادى بالحلول والتناسخ فقال (ان الله خلق ادم في صورته ثم صورة نوح ثم صورة ابراهيم ثم موسى وعيسى ومحمد ((صلى الله عليه وسلم)) وسم الى ابي مسلم الخراساني ثم اليه) لذلك طلب من اتباعه السجود له.

٣. ادعى المقنع بانه بعد وفاته سيعود الى هذه الارض لينشر العدل وليحكم اتباعه هذا العالم ولقد ظل المقنع مخلصا لهذا المبدأ حتى وفاته فانه رمى بنفسه في النار حين حاصره الجيش العباسي ولم يترك اثرا له ولذلك اعتقد اتباعه بانه اختفى وسيعود حتما .
٤. قدس المقنع ابا مسلم الخراساني ونادى بأفضليته حتى على الرسل وان الرزاميه ادعو حلول روح الاله في ابي مسلم وانكروا وفاته .
٥. اسقط الفرائض من صوم وصلاة وزكاة وحرم على اتباعه القول بان هنالك حراما وحلالا.
٦. طبق المقنع تعاليم مزدك على اتباعه وخاصة فيما يخص منها اباحة النساء والاموال بينهما
٧. اعطى المقنع الحق لاتباعه بقتل كل من يخالفهم في المعتقد وان يسبوا نسائهم واطفالهم ويسلبوا ممتلكاتهم ،على ان هذه الفكره ليست جديدة فلقد ظهرت فرق نادت بنفس الافكار .

وقد تحالف المبيضه مع المقنعيه : وكانت المبيضه في خراسان وبلاد ماوراء النهر من الفرق الخرميه المتطرفه تدين بالولاء لابي مسلم وتدعوا الى الفرائض وتقول بان الدين معرفة الامام فقط . وقد اختارت اللون الابيض شعارا لها ضد المسوده العباسين الذين قتلوا ابا مسلم وعلى ذلك فان التبيض كان يعني بصورة عامة العداء للعباسين ولكنه كان يقصد به في خراسان بصورة خاصة اتباع ابي مسلم الخرميه.

وقد انتشرت حركة المقنع في منطقة كش كما ان امير بخاري تقبل تعاليم المقنع وحالفه بعد ان ترك الاسلام وقد بدا المقنع يهاجم القرى والقوافل الاسلامية وزاد خطره على السلطة مما حدا بحميد الطائي والي خراسان الى الامر باعتقاله . وعند ئذ هرب المقنع مع اتباع له الى بلاد ماوراء النهر واستقر في كش في (حصن سنام)وقد باءت جميع الحملات الاسلامية التي ارسلت للقضاء عليه بالفشل وقد استطاع المقنع ان يتحالف مع الاتراك تاركا لهم حرية الهجوم على القرى الاسلامية ونهب وسبي نسائها وقد حالفه امير بخاري وخاقان الترك وخاصة الاتراك الخلجية منهم .

وقد احس المهدي العباسي بخطورة الموقف وهنا حدثت تبدلات سريعة في ولاية خراسان انتهت بتعين معاذ ابن مسلم والي عليها . وقد باشر معاذ بن مسلم سنة ١٦١هـ بتنظيم هجمات مركزة على المقنعيه انهكت قواهم واضطرتهم الى الانسحاب الى حصن سنام وهنا حدث نزاع بين معاذ بن مسلم وبين سعيد الحرشي قائد المقدمه وقد حسم المهدي النزاع بتعين الحرشي قائدا عاما للجيوش العباسية .

واستمر الحصار زمنا طويلا وفشلت كل المحاولات لاقناع المقنع بالتسليم وكانت المقنعيه قد استعدت لحصار طويل الامد ،وبينما كان الحرشي يحاول ملء الخندق بجلود الجاموس المملوء بالتراب حتى يمكنه العبور اذا بقائد من قواد المقنع مع عدد كبير من اتباعه ينضمون الى الجيش العباسي وقد قدر عدد الذين استسلموا ٣٠ الفا ولم يبق مع المقنع الا٢٠٠٠ شخص على ان المقنع بقي يدافع عن نفسه حتى النهاية.

وحين بدا الجيش العباسي يسيطر على منافذ القلعه جمع المقنع نسائه واتباعه المخلصين واخبرهم بانه سيختفي وانه عائد بعد مده وانه سيملكهم الارض ومافيها ثم سقى اصحابه شرابا مسموما فماتوا جميعا فالقى بنسائه واطفاله في التنور واحرقهم ثم اذاب النحاس والقطران في التنور والقى بنفسه فيه حتى لايظفر العباسيون بجثته وبجثث عائلته وقد سمع المهدي بنبأ موت المقنع وكان قد صلب ١٦٣ هـ.